

كلمة للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في المؤتمر العربي الرابع لدعم المقاومة بيروت، 2006/3/30* [مقتطفات]

أكد السيد نصر الله أن خيار المقاومة هو الخيار المنطقي والطبيعي للمستضعفين، مشدداً على أن المقاومة باقية وركبها مستمر في الأمة.

وقال: "عندما يتخلى أي طرف عن المقاومة سوف يأتي الله بأخرين يواصلون طريق المقاومة، وإن المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وعلى امتداد عالما العربي والإسلامي سوف تبقى قائمة ومستمرة في مواجهة مشروع الهيمنة الأميركي الصهيوني على بلادنا وشعبنا وخيراتنا، وهي سوف تبقى مستمرة وسوف تنتصر أيضاً في نهاية المطاف".

وأشار سماحته إلى تطورات العام المنصرم وبعض التطورات التي أخذت طابع المؤامرة وقال: "إن هذه التطورات أوصلت البلد إلى مرحلة بات الحديث فيها عن الصراع العربي - الإسرائيلي يقولون (وين بعدك عايش) تقريباً هذا هو المناخ الآن في البلد بسبب وسائل الإعلام، ولكن هذه المرحلة هي عابرة.. حتى لو خفف الكلام إلى (النزاع العربي - الإسرائيلي) فأيضاً هذا غير مقبول!"

وأضاف: "منذ صدور القرار 1559 الذي يستهدف نزع سلاح المقاومة اللبنانية والفلسطينية في لبنان (...) ولبنان يتعرض لضغوط، وطبعاً قصة نزع سلاح المقاومة ليست قصة جديدة، وهي قصة قديمة".

[.....]

وقال: "بعد العام 2000 جاءنا من عرض علينا صفقة تقضي بأن يُشطب اسمنا من لائحة الإرهاب وأن تفتح أمامنا أبواب السلطة في لبنان وأبواب العالم الموصدة، وأن تعاد إلينا بقية الأرض المحتلة في مزارع شبعا.. هذه للمرة الأولى أنا أنقل موضوع المزارع.. والأميركي في ذلك الحين لم يطلب لا تثبيت لبنانية مزارع شبعا لا من اللبنانيين ولا من الأمم المتحدة، ولم يطلب وثيقة خطية من سورية، والانسحاب من مزارع شبعا وإطلاق الأسرى والمعتقلين اللبنانيين ودفع مبلغ كبير من المال.. كل هذا الكرم مقابل التخلي عن المقاومة وإلقاء السلاح، لكننا رفضنا. وحين سألناهم: ما هي الضمانات لحماية لبنان؟ قالوا نحن نعطيكم الضمانات، وقد رأينا الضمانات في أريحا".**

[.....]

وقال: "هم يناقشون شرعية المقاومة، هل مزارع شبعا لبنانية أو ليست لبنانية؟ وتالياً المقاومة مشروعة أم غير مشروعة؟ ونحن نقول حتى لو أثبتنا لبنانية مزارع شبعا، وأنا قلت هذا على طاولة الحوار واعترفت الأمم المتحدة بلبنانية المزارع، أي طلقة نار في تلك المنطقة سوف تكون مدانة من المجتمع الدولي.. بعد 11 أيلول [سبتمبر] لا مقاومة شرعية بنظرهم".

[.....]

وقال: "إن الدولة في لبنان لم تتحمل مسؤولياتها يوماً في مواجهة الصراع العربي - الإسرائيلي وفي الدفاع عن لبنان أو جنوبه أو تحرير حبة من أرض لبنان أو أسير من المعتقلين اللبنانيين، ففي أفضل مواقعها وتجلياتها الدولة ساندت المقاومة. فلنتفضل الدولة وتتحمل المسؤولية.. ولذلك قلنا نحن جاهزون للحوار تحت عنوان وضع استراتيجياً دفاع وطني، وموضوع المقاومة يناقش في هذا الإطار إذا كنا نريد أن نستجيب للاحتياجات الوطنية، أما إذا كنا نريد أن نستجيب للإملاءات والأوامر الأميركية الدولية والإسرائيلية فنحن لن نصل إلى نتيجة، ونحن بالتأكيد عندما نجد أننا أمام واقع يقول إن الحالة القائمة هي استجابة للإملاءات الأميركية الدولية والإسرائيلية،

* المصدر: "العهد، الانتقاد"، 2006/3/31.

** إشارة إلى قيام قوات الاحتلال الإسرائيلية باقتحام سجن أريحا المشمول بضمانات دولية.

فنحن لسنا في موقع الاستجابة. الأصل بالنسبة إلينا كيف نحمي بلدنا، وكيف نستعيد أرضنا وأسرانا، وكيف نصون سيادتنا وكرامتنا، وكيف يبقى لبنان بلداً قوياً منيعاً كريماً عزيزاً أياً تكن التحولات والتطورات الأخيرة الموجودة في المنطقة”.

وأكد “أن المشروع الأميركي الدولي في لبنان في هذه الأيام وصل إلى طريق مسدود، وتالياً ما خطط قبل عام وصل إلى المرحلة التي لا يستطيع فيها أن يكمل مشواره. المقاومة في لبنان قوية عزيزة ومحتضنة على المستوى الشعبي، ولا يستطيع أحد أن يمس مقاومة تملك المصداقية والمنطق والرؤية والحجة والدليل والقوة، لأننا في عالم لا يحترم فيه الحق والمنطق إن لم يكن مستنداً إلى القوة”.

كما أكد “أننا نلتزم مع الكثيرين ممن يتحالفون ويتفقون معنا، أن الإخوة الفلسطينيين في لبنان هم إخواننا، ونحن سنتصرف على أساس هذه القاعدة، وتقديم كل الضمانات الحقيقية التي تؤمن لهم حياة كريمة وعودة سريعة إلى ديارهم”.

وأشار سماحته إلى أن أهم إنجاز تحقق على طاولة الحوار بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني هو رفض اللجوء إلى أي وسيلة أخرى غير الحوار. وقال: “نحن لن نحل مشكلات (إسرائيل) في بلدنا، بل نريد حل مشكلاتنا، ولن نرضى بأي حل لا على حساب لبنان ولا على حساب اللبنانيين ولا الفلسطينيين”.

[.....]

وحول الوضع في فلسطين قال سماحته: “نحن في لبنان سوف نبقى إلى جانب الشعب الفلسطيني، وندعو الفصائل الفلسطينية والشعوب والحكومات العربية والإسلامية إلى مساندة “حماس” واحتضانها وإلى إنجاح تجربة حكومة “حماس”، ليس من أجلها، وإنما من أجل فلسطين وشعبها”.

وفي الموضوع العراقي قال سماحته: “أنا أود أن أؤكد إيماننا بأن الخيار الصحيح والحقيقي لطرد الاحتلال وإنقاذ العراق هو خيار المقاومة المسلحة، ونحن نرى أن علينا جميعاً أن نساندها وندعمها.. ولكن في الوقت نفسه علينا أن نحصنها، لأن أخطر شائبة تواجه العراقيين هي الفتنة”.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx